بسم الله (افتراء مخالفة الرسول بدعوى محبته صلى الله عليه وسلم)

جزى الله الشيخ د. صالح الفوزان (عضو هيئة كبار العلماء) خير ما يجزي به الله الدعاة على منهاج السنة، النافية عنه العالم تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين؛ فقد اصطفاه الله في هذا العصر لرد باطل الكتاب والصحفية والحزبية والمتصوفية وعامة المبتدعة، وإلى القارئ الكريم مثالاً واحداً على تميز الله واصطفائه له:

١- في صحيفة الجزيرة العدد (١٢٦٠٤) في ١٤٢٨/٣/١٤ كذب الشيخ د. صالح دعوى للأستاذ د. محمد عبده يماني مفهوم عنوانها: أنه حب رسول الله صلى الله عليه وسلم يبدأ عيد الاحتفال بمولده، وحثه المسلمين على اقتراف هذه البدعة المحدثة، وبينه الشيخ د. صالح بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن: (أنه حب النبي صلى الله عليه وسلم من مقتضى الإيمان به وبرسالته)، وأن (مقتضى) زعم الأستاذ محمد بداية حب النبي صلى الله عليه وسلم بالاحتفال المبتدع بمولده: أنه الذي لا يحتفل بمولده لا يحبه ابتداءً بأصحابه الكرام والقرون المفضلة التي أثنى عليها النبي صلى الله عليه وسلم لأنهم لم يحتفلوا بمولده)، وبينه أن الاحتفال بالمولد بدعة محدثة في الدين وقد نهانا الرسول صلى الله عليه وسلم عن البدع فقال: «وإياكم ومحدثات الأمور» وقال: «وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة»؛ فاجتنابها ظاهر للرسول ودليل على محبته.

ب- ومع أنه ذاكر لي لا يقتحم عليها بعد بلوغ الخامسة والسبعين فإنها تذكرت طالباً بهذا الأمر في مكة المباركة قبل نصف قرن عرفت الزملاء بقيمته!

١) الميل إلى المبتدعة وأول مظاهره تعظيم أحد المتصوفة من المعلمين المصريين والانحناء له وتقبيل يده، والله أعلم بما تخفي الصدور.

٢) محاولة التسلل إلى قلوب من يخالفهم من أهل التوحيد والسنة بالتبسم له وتلبية القول خوفاً أو طمعاً أو غير ذلك مما يعلمه الله.

وقد أثمرت لهذه الحيلة بعد بضع قرون فرحي أحمد أصدقائه من طلبة

العلم (بعد تولّيه منصباً عالياً) لأكثر منه وظيفة لم يكن أهلاً لأدائها منح فضيلة العلم والعلماء والدعاة منه سوء أداء الوظيفة التوجيهية في بلاد ودولة أسّسها منذ أول يوم على الدعوة إلى الله على منهاج النبوة.

وقد روى لي أخي إبراهيم (وكان أقرب الصاملية من الشيخ ابن باز رحمها الله وأكرمهم به) أنه الشيخ أعلنه إنكاره سوء عمل الموظف وأنه بمخالفته منهاج السنة يعمل على تقويض القاعدة التي قامت عليها البلاد والدولة (طاعة الله ورسوله واتباع سبيل المؤمنين منه الصحابة والتابعين لهم بإحسان) فهو خطر على البلاد والدولة والمنهاج السني الذي منّ الله في الضرورة الثانية الأخيرة.

ويقول الراوي رحمه الله: أنه الموظف المعني هذا في على وظيفته فرأيته يستقيل بأحد ولاة الأمر نصره الله بهم دينه، وجاءه الجواب يحمل في طيّاته السخرية منه والتهكم به: (الشيخ ابن باز والدنا وشيخنا، ولو أنه ضربنا بعصاه ما كان منّا إلا الرضا والتسليم لشرع الله ثم الطاعة لأنه يحمل شرعه والدعاة إليه على بصيرة). وما لبث إلا أيام حتى فرّج الله للناس منه سوء فكره وعمله وأداء الوظيفة.

ج - ولما كان - بفضل الله - عاجزاً عن إظهار حقده وضغينته تفرّغ لمخالفة منهاج السنة الذي منّ الله دولة الدعوة بتجديده (بعد أن كدّرته البدع بضعة قرون منذ العهد الفاطمي) تفرّغ في القضائية الصوفية وفي المقالات الصحفية بمدح النبي صلى الله عليه وسلم بما يشبه الذم: الدعوة إلى محبته بما لم يكن عليه ولا أصحابه بمخالفته. وكأنه ترك لرميل لم (جاهل مثلم بشرع الله وسنة رسوله) حافظ معمر على إثر أسلافه هامة البدع التي وفد وابها إلى الأرض المباركة (تجاوز الله عنا وعنهم جميعاً)؛ ترك لهم صحيح الجهر بالسوء ما سوّد به مقالاً في لمحدي جرائد السعود عنوانه: (سيّدهم رغم أنوفهم) يردّ به على زعم كبار العلماء عدم مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه

بإضافة لفظ (سيدنا) إلى الصلاة الإبراهيمية في التشهد الأول أو الأخير من الصلاة مع تأكيدهم جواز ذلك في غير الصلاة لأنه صلى الله عليه وسلم « سيد ولد آدم يوم القيامة » تقيدا بقوله وعمله.

وختم سوء مقاله بقوله: (الله يعلم أنا لا نحبهم ولا نلومهم لم تحبونا).

فرد عليه طبيب سعودي (لم يوصف زورا بالكاتب ولا الروائي ولا الداعي الإسلامي) يرشده إلى أنه لا يجوز بغض عالم عامل بشرع الله داع إليه لمجرد أمره بطاعة الرسول والالتزام بسنته بل الواجب محبته لموافقته الآيات المحكمة التي قرنه الله فيها طاعته بطاعة رسوله في مثل قول الله تعالى: ﴿قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا﴾ وحذر فيها من مخالفته في مثل قول الله تعالى: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾.

د- أما الأستاذ د. محمد فمنذ سمعت باسمه وعرفته لم يقترن اسمه بالدعوة إلى إفراد الله بالعبادة أو التحذير من الشرك في عبادة الله بتعظيم أولياء المقامات والمزارات ولا بإحياء السنة ولا بإماتة البدعة مع أن ذلك أول ما أمر به أو نهى عنه كل رسول بأمر الله تعالى.

بل قرأت في جريدة المدينة رواية لفؤاد عنقاوي عن رحلة قام بها معه ومع محمد الوهابي أبو سليمانة لهدم القبور جميعا بمدينة المدينة ولم يكن الهدف المعلن لإقامة شعائر الله بل تتبع أماكن البدع التي يقصى فيها أمر الله ورسوله وتخالف فيها الشريعة والسنة باتخاذ مزار ترى دينا لم يكن عليه أمر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم.

هـ- وهو هنا - هدانا الله وإياه - يناقضه فكره فكره العبادة من يتبع هواه أو هوى غيره)؛ فهو يتمنى (تخصيص يوم للسيرة النبوية لم يشرعه الله ولا رسوله ولا عمل به صحابته وأتباعه في القرون الأولى بل لا أعرف له أسوة فيه إلا تخصيص اليهود يوم السبت والنصارى يوم الأحد للعبادة وترك بقية الأيام)، وتخصيص النصارى يوما

في السنة مولد المسيح به مريم عليه الصلاة والسلام وعلى جميع رسل.
وقد شرع الله محبة رسوله والتأسي به كل أيام العام بل كل لحظات العمر، وشرع الصلاة على رسوله في كل صلاة فريضة أو نافلة، وبعد كل أذان، وعند دخول المسجد والخروج منه، ويوم الجمعة.
ثم لهو في آخر مقاله الخاطئ يتذكر بعضه ما تعلم في هذه البلاد وهذه الدولة المباركة فيكذب لهو سابقه دعواه بقوله: (الحب الحقيقي لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إنما يبدأ باتباع سنته والسير على هداه وجعل الأسوة والقدوة في كل أعمالنا) نعم، أما الحب الوهمي فيبدأ منه الاحتفال بمولده، وليس فيه اتباع لسنته ولا سنة خلفائه ولا صحابته ولا متبعي سنته، ولا سير على هداه، ولا اتخاذ أسوة ولا قدوة في هذا العمل المحدث بعد موته صلى الله عليه وسلم بعدة قرون، وبعد أن أكمل الله دينه وأتم نعمته: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي﴾.
و- ويصل التناقض والتخبط الفكري بالكاتب إلى الاستدلال على مشروعية بدعة التي لم يأذن بها الله ولا شرع رسوله بما يفعله منه لا خلاف لهم في الدنيا والآخرة منه الوثنية والملحدة من الاحتفال بذكرى العظماء من رجالهم ومفكريهم وقادتهم فينسى أن لهذه الأمة أخرجت للناس الله لتكون شاهدة على (أمم الأرض) وهادية لا متبعة لهم، وأنه:
١) ما كان منه من هذا الاحتفال دنيوي (ولهو الألتر) فلا يؤخذ به في الدين.
٢) وما كان منه دينياً فليس من الإسلام ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه﴾.
٢) ولا خير فيمن يدعي حب النبي صلى الله عليه وسلم بالتقدم بين يديه ومخالفة سنته والاقتداء بأمم الأرض وترك الاقتداء بخير أمة أخرجت للناس: الصحابة وتابعيهم وتابعي تابعيهم ومنهم الأئمة الأربعة رضي الله عنهم وأرضاهم.
ز- لا أتهم نية الأستاذ/ د. محمد ولكنه أتى منه عمل بشرع الله ولعل الله أن يتجاوز عنا وعنه ويهدينا ويهديه لأقرب منه لهذا رشداً، وطريقة علماء التوحيد والسنة وعدم الاكتفاء بالقناعة وحسن النية فقد قال الله عز وجل: ﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً﴾، وما توفيقي إلا بالله ١٤٢٨/٨/٢٧